العددِ 20 شباط 2026
No.20 Feb.2026
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

الاستدلالُ على حتميّةِ المعاد وآثارِه التربويّة

م.د. عبّاس خضيّر خطّار سعدون الظّالميّ
المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الأشرف
Abbasdh@gmail.com

ملخَّصُ البَحث:

لم يشغل الإنسانَ شيءٌ أكثر من انشغاله بمصيره بعد الموت وإن تناسى ذلك في غمرة انشغالاته اليومية.

لقد ذكر العلماء والباحثون أدلّة عديدة مختلفة منها ما هو عقلي ومنها ما هو حسيّ ومنها ما هو غير ذلك, وهي أدلة متظافرةٌ تلامسُ بتنوعِها واختلافِها مستويات الناس وقابلياتهم المختلفة.

إنَّ الإيمان بوجود الله تعالى أمرٌ فطريّ وعلية إجماعُ الناس قديما وحديثا, ولم يشذَّ عن ذلك إلّا من تلوثت نفسه بملوثاتِ الجهل والعناد.

إنَّ للإيمانِ بوجودِه سبحانَه وتعالى آثار عديدة ونتائج مختلفة تنعكس على حياة الإنسان وسلوكه وتوجّه مسيرتَه يمكن أن نطلق عليها الأثر التربويّ.

كلمات مفتاحية: الاستدلال–حتمية المعاد–الآثار التربوية.

Inferring the Inevitability of the Hereafter and Its Educational Implications

Asst. Lecturer Abbas Khudair Khattar Saadoun Al-Dhalami
General Directorate of Education in Al-Najaf Al-Ashraf
Abbasdh@gmail.com

Abstract:

No concern has occupied the human being more than his concern for his fate after death, even if he becomes distracted from it amid the busyness of daily life.

Scholars and researchers have presented numerous diverse proofs—some rational, some sensory, and others of different types. These converging pieces of evidence, in their variety and difference, touch upon the varying levels and capacities of people.

Faith in the existence of Almighty God is an innate human disposition, unanimously acknowledged by people throughout history, except for those whose souls have been tainted by ignorance and obstinacy.

Belief in His existence, exalted be He, yields numerous effects and various outcomes that reflect on human life and conduct, guiding one's path. These may be referred to as educational effects.
Keywords: inference – inevitability of the hereafter – educational implication

مقدّمة

لم يشغل الإنسانَ شيءٌ أكثرَ من انشغالِه بمصيرِه بعد الموت, وإن أظهرَ تناسيَ ذلك في غمرةِ انشغالاتِه اليوميّة.

وربما دفع بالإنسان جهلُه أو عنادُه إلى إنكار أصل المعاد؛ أو إلى التشكيك بوقوعِه أو بوقوعِ بعضِ تفصيلاتِه, غيرَ أنَّ وقوعَ المعاد هو ممّا لا مفرَّ من الإيمان به, والاعتقاد بوقوعه؛ فإنَّ ذلك مقتضى الأدلة المختلفة, العقلية منها والحسية وسواهما.

إنَّ الايمان بالمعاد والاعتقاد بحتمية وقوعه واستحضار ذلك ينعكس على مجمل حياة الإنسان؛ فيظهر أثر ذلك جليّاً في حركات الإنسان وسكناتِه وينعكس على سلوكه, خصوصاً ما يرتبط بالأثر التربوي, فإنَّ الصِّلة بينهما جِدُ وثيقة.

أنَّ الآثار التربوية للاعتقاد بالمعاد تكون أكثر رسوخا وثباتا وأجدى نفعا فاعلية عند الصبيان والفتيان الذين يتعرفون على ذلك ويتعايشون معه في مقتبل عمرهم فينعكس على منظومة القيم المجتمعية بعامة.

ونحن هنا نستعرض بعض الاستدلال على حكمة المعاد والاستدلال على حتميّة وقوعه ونبيّن جانباً من الآثار المترتبة عليه, خصوصاً الاثار التربوية.

المطلب الأول

الاستدلال على حكمة البعث والمعاد

شَغَلت مسألة المعاد مساحة واسعة في القرآن الكريم, كما أنَّ معظم الأنبياءE الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم قد أشاروا إلى وقوع المعاد. فقد خوّفَ هودA قومَه من عذاب يومٍ عظيم بقوله [أَلَا تَتَّقُونَ][1], وشعيبA حين خاطب قومَه بقوله: [يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ][2], وموسىA بقوله: [إِنَّ

(1) سورة الشعراء: 124.

(2) سورة العنكبوت: 36.

السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ][3]. والبعث نطق به عيسىA وهو في المهد يقول تعالى: [وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا][4].

كلّ ما تقدم إنّما هو مقدمة لبيان جملة أمور أهمها:

أولا: تحقيق العدل الإلهيّ

مقتضى عدل الله تعالى هو أن يجمع الناسَ ذات يوم إيفاءً لوعده بالثواب وتوعّده بالعقاب مع مشاهدة موت المكلفين, فوجب القول بعودِهم ليحصل الوفاء بوعده ووعيده[5].

وقد أشار القرآن الكريم إلى وقوع المعاد, يقول تعالى: [إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا ۚ إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ][6], ويقول تعالى: [أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ][7], ويقول تعالى: [إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا][8].

ثانيا: تعويض المكلفين

معلوم أنَّ تكليف الناس باتباع سبلِ الخير واجتناب سبل الشر يقتضي ضرورة المكافأة التي لا بدّ من تقديمها في دارٍ يجتمع المكلفون فيها غير دار التكليف, لتقديم ذلك الجزاء.

ومعنى ذلك أن التكليف يقبح من دون جزاء, لأنه مشقة تستلزم التعويض, والجزاء فيه تحقيق لعدالة السماء, وهذا الجزاء والتعويض غير حاصل في زمان التكليف, فلا بد من دارٍ أخرى للجزاء[9].

---

(3) سورة طه: 15.

(4) سورة مريم: 33.

(5) ظ: العلامة الحلي: كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد, ص405-406.

(6) سورة يونس: 4.

(7) سورة الجاثية: 21.

(8) سورة النساء: 140.

(9) ظ: العلامة الحلي: النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر, شرح الفاضل المقداد (ت: 826هـ), ط2, 1996م, ص86.

وقد تناقل العلماء هذا الدليل, فقد طرحه الشريف المرتضى قبل أن يُطرح من قبل العلامة الحلي[10]. وهذا الدليل كما يصلح دليلاً على حكمة المعاد فإنه يصلح دليلا على حتمية المعاد أيضا. فضلا عن أنه يؤكد عدل السماء في المجازاة.

وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك, يقول تعالى: [الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ], ويقول تعالى: [وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ][11].

ثالثا: إثبات وجود الله

يعدّ المعاد من أدلة إثبات جود الله تعالى لدى المسلمين كافة وأرباب الشرائع والملل, وقد نَسبَ الكفارُ الموت والإحياء لغير الله تعالى إنكاراً لوجوده, وقد تابعهم في ذلك الماديون[12], يقول تعالى: [وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ][13].

رابعاً: إثبات وحدانية الله تعالى

الحقيقة الماثلة للنفوس والقلوب في يومَ أن جهة واحدة لا غير هي صاحبة القرار والجزاء وذلك أبرز دليل على وحدانية الخالق سبحانه. يقول تعالى: [اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا][14], فقد قرَنَ يوم البعث والحساب بمسألة التوحيد[15].

خامساً: إظهار قدرة الله تعالى

الله تعالى الذي خلق الإنسان قادر على أن يعيدَ اليه الحياة, يقول تعالى: [إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ *يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ][16], بل هو قادر على أن يعيدها بأدقّ تفاصيلِها, يقول تعالى: [أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ

---

(10) ظ: د. رؤوف احمد الشمري: الشريف المرتضى متكلما, ص264.

(11) سورة الانبياء: 35.

(12) ظ: جوادي آملي: المعاد والقيامة في القرآن, ص297.

(13) سورة الجاثية: 24.

(14) سورة النساء: 87.

(15) ظ: ناصر مكارم الشيرازي: الامثل, ج3, ص369.

(16) سورة الطارق: 8-9.

عِظَامَهُ*بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ][17], فإنَّ تخصيص البنان بالذكر إشارة إلى عجيب خلقها وخصوصيات تركيبها واختلاف هيئاتها[18].

إنَّ إعادة الانسان بهذه الدقة المتناهية قانون عام لن يتخلف عنه أحد قط, يقول تعالى: [وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا*وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا*وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ۚ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا][19], ويقول تعالى: [وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ*أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ*قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ*لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ][20].

سادساً: تصديق الأنبياء

أخبر الأنبياء بوجود يومٍ آخر وأخبروا بالمعاد والبعث والحساب, وقد تعرضوا للتكذيب والاستهزاء من أقوامهم, يقول تعالى: [وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ][21], ويقول تعالى: [وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ۖ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ*قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ][22], فكان لا بدّ من إظهار صدق هؤلاء الأنبياء وبيان ذلك.

فقد أنذر هودA قومَه من عذاب يومٍ عظيم بقوله [أَلَا تَتَّقُونَ][23], وخاطب شعيبA قومه بقوله: [يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ][24], وموسىA: [إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ][25]. وهكذا عيسىA إذ يقول: [وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا][26].

---

(17) سورة القيامة: 3-4.

(18) ظ: الطباطبائي: الميزان, ح20, ص104.

(19) سورة الكهف: 48.

(20) سورة الواقعة: 50.

(21) سورة الانعام: 29.

(22) سورة يس: 79.

(23) سورة الشعراء: 124.

سابعاً: الحياة الأكمل

الحياة الدنيا مليئة بالمنغصات والآلام والهموم والإحزان وفيها متاعب جمّة تحولُ دونَ التمتع بها تمتعا حقيقا مستمرا, فكان لا بدّ من حياة طيبة تتوفر فيها مقوّمات السعادة والراحة, يقول تعالى: [مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ][27].

ومن سمات تلك الحياة أنها مطلقة غير محدودة وأنها دار القرار, يقول تعالى: [وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ *يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ][28].

ثامناً: إعلان انتصار الحق

لم يزل الحقّ منذ فجر الخليقة إلى أن يرث الله الأرضَ ومن عليها لم يزل في صراع دائمٍ مستمر لم ينقطع مع الباطل ومع الظلم والانحراف, وكثيراً ما كان الباطل هو الذي يمسك زمام المبادرة ويتصدّر المشهد حتى تخيل كثيرٌ من أهل الباطلِ أنهم يمثلون الحق وأن ما عداهم هو الباطل, فكان لا بدّ من يوم يتحقق فيه الانتصار النهائي بصورة دائمة.

وكما أنَّ يومَ القيامةِ هو يومُ انتصارِ الحقّ فإنَّهُ هو حقٌّ أيضا, يقول تعالى: [وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ][29], فقد عبّر عن اليومِ الآخرِ بالوعدِ الحقّ, وهو أحدُ معاني الحقّ في القرآن الكريم, يقول تعالى: [ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ ۖ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا][30].

---

(24) سورة العنكبوت: 36.

(25) سورة طه: 15.

(26) سورة مريم: 33.

(27) سورة النحل: 97.

(28) سورة غافر: 38–39.

(29) سورة الانبياء: 97.

(30) سورة النبأ: 39.

تجدر الاشارة إلى أنَّ كلّ ما يرتبطُ بالقيامة هو من الحقّ, يقول تعالى: [وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ][31], فلا مجال للظلم في ذلك اليوم أبدا, يقول تعالى: [وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ][32], ويقول تعالى: [وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ][33], ويقول تعالى: [وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ][34].

تاسعاً: إبراز مكانة أولياء الله

لم يحظَ أولياء الله من الرسل والأنبياء والصالحين بالقدر الكافي من إظهار مكانتهم وفضلِهم ومقامِهم في الحياة الدنيا, فتبرز مكانتهم في ذلك اليوم على رؤوس الأشهاد, يقول تعالى: [وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ][35], وفي آية أخرى: [فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا *يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا][36], وفي آية أخرى أيضا يقول الحق تعالى: [وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا][37], ويقول تعالى: [وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ][38], فالنبي الأعظم شهيد على مقامهم لا على أعمالهم, فلا يجب أن يُعاصرَهم[39].

---

(31) سورة الاعراف: 8.

(32) سورة الجاثية: 22.

(33) سورة الزمر: 69.

(34) سورة الزخرف: 86.

(35) سورة الزمر: 69.

(36) سورة النساء: 41.

(37) سورة النساء: 159.

(38) سورة النحل: 89.

(39) ظ: الطباطبائي: الميزان, ج12, ص324.

المطلب الثاني

الاستدلال على حتمية المعاد

المعاد والبعث أمرٌ حتميٌ, ولا مناص من الإيمان والإقرار به, والاعتقاد به حقٌ وواجب[40]. خصوصا كونه جسمانيا لا روحانيا فقط, وأمّا تفاصيله فلا يجب الاعتقاد بها[41]. ويمكن الاستدلال على ذلك بجملة أدلة:

أولا: الأدلة العقلية

فكثير من البراهين العقلية المجردة تدلّ على حتمية المعاد ووجوبه, وقد أكد القرآن الكريم بعضاً من تلك الادلة. منها:

1.برهان المماثلة: فإن العالَم المماثل لهذا العالَم ممكن الوجود كإمكان هذا العالَم, وحكم المثلين واحد[42], وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك بقوله تعالى: [يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ۚ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ* ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ][43].

2- برهان القدرة: فإن قدرة الله مطلقة غير متناهية, ولا يمكن أن نصف شيئا بأنه مستحيل أمامها, يقول تعالى: [لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ][44]. ثمَّ إن القادر على الايجاد من العدم هو على الإعادة أقدر, يقول تعالى: [أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ *قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ۚ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ][45]. وأن الذي يخلق هذا الكون المترامي الأطراف من غير مشقة وتعب قادر على إحياء

(40) ظ: الصدوق: الاعتقادات, ص64.

(41) ظ: محمد سعيد الحكيم: اصول العقيدة, أصول العقيدة, ص408-409.

(42) ظ: الحلي: كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد, ص400.

(43) سورة الحج: 5-6.

(44) سورة الحديد: 2.

(45) سورة العنكبوت: 20.

الخلق, يقول تعالى: [أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ][46].

3- برهان الحكمة: فإنَّ كلّ ما يصدر عن الله تعالى في عالمي التكوين والتشريع يخضع لمبدأ الحكمة وله هدف واضح, وأن خلقَ الانسان في هذه الحياة لم يكن فعلا عبثيا, يقول تعالى: [أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ][47]. وقد كُلّف الإنسان بتكاليف مختلفة, لا بدّ لها من ثمرة وغاية, وهذه الثمرة غير حاصلة في دار الدنيا التي ليس فيها إلّا التعب, فيتعين حصولها في دار الآخرة[48].

4- برهان العدالة: فالحياة الدنيا دار ابتلاء وامتحان والحياة الأخرى دار جزاء, ومقتضى العدالة هو وصول الإنسان إلى ذلك العالم لتحقيق تلك العدالة المنشودة, يقول تعالى: [الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا][49], ويقول تعالى: [كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ][50]. فبمقتضى عدالة الله تعالى وحكمته كان المعاد واجبا للانتقام من الظالم والانتصاف للمظلوم[51].

ثانيا: الادلة القرآنية

فقد أكد القرآن الكريم على المعاد وعلى إثبات يوم القيامة, ويمكننا جعل ذلك في محاور محددة:

1- التأكيد على تحقق المعاد ويوم القيامة[52], وعدم تخلف الوعد به, يقول تعالى: [اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا][53].

---

(46) سورة الاحقاف: 33.

(47) سورة المؤمنون: 115.

(48) ظ: عبد السميع بن فياض الاسدي الحلي: تحفة الطالبين في معرفة اصول الدين, ص84.

(49) سورة الملك: 2.

(50) سورة الانبياء: 35.

(51) ظ: عبد السميع بن فياض الاسدي الحلي: تحفة الطالبين في معرفة اصول الدين, ص84.

(52) ظ: علي موسى الكعبي: المعاد يوم القيامة, دار الرسالة, ط1, ص26.

(53) سورة النساء: 87.

2- ادراج مسألة المعاد ضمن المنظومة الاعتقادية[54], وجعله أصلاً من أصولها, يقول تعالى: [لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ][55].

3- أنَّ تبليغَهُ يعدُّ وظيفة من وظائف الأنبياء [56], يقول تعالى: [وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ][57].

4- تدوين أعمال العباد: فإنَّ هنالك عملية رصد وتدوين لأعمال العباد لتقديمها يوم المعاد, يقول تعالى: [إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ][58].

5- بقاء الروح بعد الموت: فإنَّ روح الإنسان باقية بعد موته كما هو المعتقد الصحيح[59], وأن الموت هو انتقال من حياة إلى حياة أخرى, وليس فناءً.

6- ردّ القرآن على منكري المعاد وتفنيد شبهاتهم: فقد شغل ذلك مساحة واسعة في القرآن الكريم[60].

7- ربط بدايات الخلقة مع إعادة الإحياء: يقول تعالى: [أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ][61]. ويقول تعالى: [وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ][62].

ثالثا: الأدلة الحسيّة

---

(54) ظ: علي موسى الكعبي: المعاد يوم القيامة, ص26.

(55) سورة البقرة: 177.

(56) ظ: علي موسى الكعبي: المعاد يوم القيامة, ص28.

(57) سورة الزمر: 71.

(58) سورة يس: 12.

(59) الصدوق: الاعتقادات, ص47.

(60) ظ: اليزدي: دروس في العقيدة الاسلامية, ص338-341. وحسن محمد مكي العاملي: الإلهيات , ج4, ص391-401.

(61) سورة العنكبوت: 19.

(62) سورة الروم: 27.

إذ يمكن إثبات إمكان المعاد والبعث والنشور بصورة ملموسة واضحة للعيان لا تقبل اللّبس ولا الاحتمال, ومن ذلك:

1- نوم الإنسان ويقظته: فإنَّ نومَ الإنسان موتٌ يوميّ متكررٌ يمارسُهُ دونَ أن يلتفتَ إلى ذلك, يقول تعالى: [اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ][63].

2- إحياء الأرض بعد موتها: وذلك بخروج النبات منها, وعودة الحياة إليها, يقول تعالى: [فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ][64]. فقد جعل سبحانه وتعالى ذلك مثالاً حسيّا واضحا للعيان على إحياء الموتى, يقول تعالى: [وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ][65].

3- تجدد جسم الإنسان ونموّه: إنَّ جسم الإنسان فيه قدرة عالية على التجدد, وعلى ترميم خلاياه التالفة بعد موتها, وعلى بناء بعض ما يفقده من أجزاء وخلايا. وهذه القضية في حقيقتها موتٌ وحياة متجددين.

إن أغلب الخلايا في أجسامنا تموت وتُستبدل بأخرى, وإن حياة بعضها تستغرق بضعَ ساعات فيما تستغرق حياة بعضها الآخر أعواما متعددة[66].

بل إن نموّ جسد الإنسان نفسِه واجتيازِه مراحلَ تكوينه المختلفة هو من مظاهر تلك الأدلة, يقول تعالى: [يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ۚ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ *ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ

(63) سورة الزمر: 42.

(64) سورة الروم: 50.

(65) سورة الاعراف: 57.

(66) ظ: تيرينس آلن و جراهام كاولينج: الخلية مقدمة قصيرة جدا, ترجمة: مصطفى محمد فؤاد, ص74.

قَدِيرٌ][67], ويقول تعالى: [هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ ۖ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ][68].

4- إعادة الطاقة: إن الذي يقدر على إعادة الطاقة بعد فنائها واضمحلالها قادر على إعادتكم إلى الحياة, يقول تعالى: [وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ۖ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ *قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ *الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ][69], فإن القادر على أن يجعل في الشجر الأخضر نارا حامية مع تضادهما في الخواص قادر على الإعادة[70], فحصول الحي من الميت مع تضادهما ليس بأعجب من انقداح النار من الشجرة الخضراء[71].

والقضية عامة كما يُشاهد ذلك عند احتراق الغابات الكبيرة, ولا تختص بنوع خاص من الشجر يُتخذ منه الزناد لإشعال النار بواسطة احتكاك خشب الشجر.

5- الرجعة: وهي واقعةٌ حسيةٌ يُنتظرُ وقوعُها في المستقبل, وتعني أن يرجع مجموعة من الأموات ممن محضّوا الإيمان محضاً أو ممن محضّوا الكفر محضاً إلى الحياة في آخر الزمان[72], وهي قضية اعتقادية ذكرها القرآن الكريم, يقول تعالى: [وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ][73], فإن هذا اليوم هو غير يوم القيامة الذي يحشر فيه الخلق جميعا, يقول تعالى: [وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا][74].

رابعا: الأدلة التاريخية:

---

(67) سورة الحج: 6.

(68) سورة غافر: 67.

(69) سورة يس: 81.

(70) ظ: الطوسي: التبيان, ج8, ص479.

(71) ظ: الطباطبائي: الميزان, ج17, ص112.

(72) ظ: المفيد: تصحيح اعتقادات الامامية, ص89.

(73) سورة النمل: 83.

(74) سورة الكهف: 47.

فقد تكرر في مسيرة البشرية عبر التاريخ في أماكن وأزمنة مختلفة إحياء أفراد وجماعات؛ إظهارا لقدرة الله تعالى وإثباتا لإمكان المعاد, وقد نقل القرآنُ الكريم بعضا من ذلك, كما نقلته الكتب السماوية السابقة, وبعض كتب التاريخ. ومن أمثلة ذلك:

1- إحياء قوم من بني إسرائيل: يقول تعالى: [أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ][75], إذ أحياهم للعبرة[76], فهنا تعجيب وتقرير[77].

2- إحياء سبعين رجلاً من قوم موسىA: يقول تعالى: [وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ*ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ][78], أي أحييناكم[79].

3- إحياء نبي من أنبياء بني اسرائيل: يقول تعالى: [أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ][80].

4- إحياء قتيل بني إسرائيل: يقول تعالى: [وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ۖ وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ*فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ][81], إذ يحتمل في قوله تعالى كذلك يحيي الله الموتى حكاية عن قول موسىA لقومه, ويحتمل أن يكون خطابا من الله تعالى لمشركي قريش[82]. وهو مثالٌ يضربه الله تعالى على الإحياء.

---

(75) سورة البقرة: 243.

(76) ظ: الطوسي: التبيان, ج2, س283.

(77) ظ: الفيض الكاشاني: التفسير الاصفى, ج2, ص115.

(78) سورة البقرة: 55.

(79) ظ: الطوسي: التبيان, ج1, ص253.

(80) سورة البقرة: 259.

(81) سورة البقرة: 72.

(82) ظ: الطوسي: التبيان, ج1, ص305.

5- إحياء الطيور لإبراهيمA: يقول تعالى: [وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ][83], فإنَّ سؤال إبراهيمA هو لأجل مشاهدة كيفية الإحياء على نحو الحقيقة[84], وليس لبيان أن الأمر في سهولته ويسره يشبه دعوة طيور أحياء قد ربيتها حتى أَنِسَت بك, بحيث أنها تجيبك إذا دعوتها[85].

6- أهل الكهف: فقد مكثوا في كهفهم مدة طويلة, يقول تعالى: [وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا][86], وبقائهم كل هذا الوقت يكشف عن جانب من جوانب قدرة الله تعالى في هذا المجال. وفي بعض المصادر الإسلامية أنَّهم يخرجون مع الإمام المهديA في آخر الزمان[87].

خامسا: الأجماع

فقد أجمع المسلمون على أن هنالك معاداً وبعثا[88], وعلى وجود اليوم الآخر. وإجماعهم على ذلك من غير نكيرٍ بينهم فيه يكون حجة[89].

سادسا: السُّنة

فقد وردت الأخبار عن النبي وأهل بيته مؤكدة على المعاد والبعث والنشور وعلى يوم القيامة[90]. وقد ثبت بالتواتر عن النبي أنَّه كان يُثبت المعاد البدنيّ ويقول به[91].

---

(83) سورة البقرة: 260.

(84) ظ: الطباطبائي: الميزان, ج6, ص230.

(85) ظ: ناصر مكارم الشيرازي: الامثل, ج2, 281.

(86) سورة الكهف: 25.

(87) ظ: محمد السفاريني: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية, ج2, ص83. والهيئة العلمية في مؤسسة المعارف الاسلامية: معجم احاديث الامام المهديA, ج1, ص466.

(88) ظ: علي موسى الكعبي: المعاد يوم القيامة, ص33.

(89) ظ: الحلي: النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر, ص86.

(90) ظ: المجلسي: بحار الانوار, ج7, 47.

(91) ظ: الصدوق: الاعتقادات, ص64. والحلي: النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر, ص87.

المطلب الثالث

الآثار التربوية للإيمان بالمعاد

إنَّ للإيمانِ بالمعاد والاعتقادِ به جملة من الآثار على مستوى الفرد والمجتمع, وأن قسماً من هذه الآثار تتداخل فيما بينها, ويمكن إدراجها تحت عنوان الآثار التربوية, ومن تلك الآثار:

أوّلا: الأثر الاقتصادي

إن الإيمان بالمعاد له أثرٌ يمسّ حياة الفرد والمجتمع في جانبها الاقتصادي, وينعكس على طبيعة تعاملاتِه في السّوق, فلا يَسرق ولا يَغش ولا يطفف, يقول تعالى: [وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ*الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ*وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ*أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ*لِيَوْمٍ عَظِيمٍ*يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ][92], فيكون ذلك الاعتقاد دافعاً لمراعاة حقوق الناس وإرساء قواعد التعامل الصحيح[93].

كما أن الإيمان بالمعاد في هذا المجال يُبعد الفرد الملتزم عن التعاملات الربوية التي تُثقل كاهلَ الأفراد والمجتمع, فإنَّ التعامل بالربا ناتجٌ عن الغفلةِ أحيانا عن ذلك اليوم, يقول تعالى:[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ*وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ][94].

ومن آثار الإيمان بالمعاد في هذا المقام أيضا هو اندفاع الإنسان لمساعدة الآخرين بالإنفاق – الواجب أو المستحب – فتنتعشُ بذلكَ الحركة الاقتصادية ويترسّخ التماسكُ الاجتماعي, يقول تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ ۗ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ][95].

وبخلاف ما تقدّم فإن كفرَ الإنسان وعدم إيمانه بالمعاد يدفع به نحو احتكار الثروات وتكديسها فيحرم المجتمع من عوائدها, يقول تعالى: [إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ*وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ*قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي ۚ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ

---

(92) سورة المطففين: 1–6.

(93) ظ: علي موسى الكعبي: المعاد يوم القيامة, ص19.

(94) سورة آل عمران: 131.

(95) سورة البقرة: 254.

قُوَّةً وَأَكْثَرَ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ][96], فإن النهيَ هو عن طلب الفساد بالاستعانة بما يهبهُ الله تعالى[97].

كما أن عدم الإيمان يدفع بالإنسان إلى التطفيف وبخس الناس حقوقهم, يقول تعالى: [وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ۚ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ][98], فإنَّ في تخصيص نقص المكيال والميزان من بين معاصيهم الأخرى بالذكر دلالة واضحة على شيوع ذلك بينهم, وإقبالهم عليه وإفراطهم فيه, إلى أن ظهر فساده وبان أثره السيء فأوجب ذلك شدة اهتمام به[99], حتى لقد عدَّ ذلك من خصائصهم المعروفة عنهم[100].

ثانيا: الأثر الاجتماعي

في هذا المجال يعمل الإيمان بالمعاد على المحافظة على النسق الاجتماعي المطلوب في الاسرة والمجتمع, يقول تعالى: [وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ][101]. ويقول تعالى: [وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ][102].

والإيمان به دافع إلى التراحم والتعاطف وعد سلب حقوق الآخرين, يقول تعالى: [إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا][103].

ثالثا: الأثر النفسي

---

(96) سورة القصص: 76-78.

(97) ظ: الطباطبائي: الميزان, ج16, ص77.

(98) سورة هود: 84.

(99) ظ: الطباطبائي: الميزان, ج10, ص361.

(100) ظ: جعفر السبحاني: القصص القرآنية دراسة ومعطيات وأهداف, ج1, ص314.

(101) سورة البقرة: 228.

(102) سورة البقرة: 232.

(103) سورة النساء: 10.

يعدُّ هدوء النفس وسكينتها واستشعار الطمأنينة من آثار وعوامل الإيمان بالمعاد, يقول تعالى: [إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ][104], فسبب الكرامة والسعادة حقيقة الإيمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح[105].

وفي مقابل ذلك يعيش منكرو المعاد حالة الذلة والاضطراب والخوف, يقول تعالى:[ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ *لَيْسُوا سَوَاءً ۗ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ* يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ][106].

رابعا: الأثر الجهادي

إنَّ أكبر دافع لأن يضحي الإنسان بنفسه ويقدّم روحَه هو ذلك الإيمان بالمعاد المرتقب وانتظار ذلك الجزاء الكبير برضا الله تعالى, يقول تعالى: [فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ۚ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ۚ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ][107]. لقد كان الإيمان بالمعاد هو رمز الصمود وسرّ الثبات في الحرب في تلك الحادثة[108].

ومثله أيضا عندما يجاهد الإنسان في سبيل الله تعالى بإنفاق أمواله, يقول تعالى: [الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ][109].

---

(104) سورة المائدة: 69.

(105) ظ: الطباطبائي: الميزان, ج1, ص193.

(106) سورة آل عمران: 112-114.

(107) سورة البقرة: 249.

(108) ظ: محسن قرائتي: العقائد الاسلامية على ضوء القرآن الكريم, ص471.

(109) سورة البقرة: 262.

فقد بيّنت الآية أهمية الانفاق في سبيل الله. فهنا تحريض على الانفاق في سبيل الله تعالى[110]. والانفاق من اعظم ما يهتم بأمره الاسلام[111].

خامسا: الأثر الأخلاقي

يتمثل بضبط إيقاع أخلاق الإنسان, فيلتزم بالمُثل والقيم ويبتعد عن الرذائل. فيكسرِ الإنسان غرورَ نفسِه ويعزف عن ارتكاب الذنب ويتورع عن المعاصي ويتأثّر بالمواعظ الإلهية, يقول تعالى: [ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ][112]. ويتخذ الأسوة الحسنة, يقول تعالى: [لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا][113]. ويسارع في أعمال الخير, يقول تعالى: [يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ][114]. فالمسارعة محمودة ممدوحة؛ لأنها تعني المبادرة والتقدّم فيما يجوز أن يُتقدم فيه, بخلاف العجلة التي تعني التقدم فيما لا ينبغي أن يُتقدم فيه[115].

ويعدّ من وسائل التطهّر من الرذائل الروحية مثل الرّياء, يقول تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ][116]. ويبتعد عن كلّ أشكال الفساد, يقول تعالى: [وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ][117], خصوصا المفاسد الاخلاقية[118].

---

(110) ظ: ابن عاشور: التحرير والتنوير, ج3, ص41.

(111) ظ: الطباطبائي: الميزان, ج2, ص383.

(112) سورة البقرة: 232.

(113) سورة الاحزاب: 21.

(114) سورة آل عمران: 114.

(115) ظ: الطباطبائي: الميزان, ج3, ص385.

(116) سورة البقرة: 264.

(117) سورة العنكبوت: 36.

(118) ظ: مكارم شيرازي: الامثل, ج12, ص387.

فكما أن القوانين الوضعية تنجح في كبح جماح الإنسان فإنّ الإيمان بالله واليوم الآخر ينجح بصورة أوضح في ذلك[119].

سادسا: الأثر العبادي

يظهر انعكاس الإيمان بالمعاد واليوم الآخر على عبادة الإنسان فينعكس بدوره على سلوكه وتعامله, يقول تعالى: [رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ *لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ][120].

ويقول تعالى: [رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ *رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ][121], فإنَّ إبراهيمA عقب دعائه بأن يكون مقيم الصلاة يسأل الله تعالى المغفرة له ولوالديه يوم الحساب, وفيه دليل على أن آزر ليس أباً صلبياً لإبراهيم؛ لأنَّه كان قد تبرأ منه في أول دعوته[122].

سابعا: الأثر العقائدي

فإن ذلك الإيمان يورث الثبات على المبدأ, يقول تعالى: [يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ][123].

ومن ذلك التصدي للطواغيت والظلمة والتضحية في سبيل المبدأ والقيم, يقول تعالى: [فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ *قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ *رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ *

قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ *قَالُوا لَا ضَيْرَ ۖ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ *إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَن كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ][124]. لقد انقلب حال السحرة كلّ منقلب بعد أن كان كلّ همهم الطمع بأموال وجوائز فرعون,

---

(119) ظ: علي موسى الكعبي: المعاد يوم القيامة, ج1, ص13.

(120) سورة النور: 37.

(121) سورة ابراهيم: 40.

(122) ظ: الطباطبائي: الميزان, ج12, ص78.

(123) سورة ابراهيم: 27.

(124) سورة الشعراء: 46-51.

يقول تعالى: [وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ*قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ][125], ومثله قوله تعالى: [فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ*قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ الْمُقَرَّبِينَ][126], وقد كان فرعون قد أجابهم إلى طلبهم الجائزة وزادهم بأنْ يقربَّهم من مجلسه[127].

إن إيمان الإنسان بربه وصلته به تجعله يدرك أنه مسؤول عن جميع تصرفاته وأعماله أمام خالقه فيضطر إلى مراقبة سلوكه ويستقيم في تعامله[128].

نتيجة البحث

توصل البحث إلى:

1- أن المعاد حقيقة واقعة لا محالة يؤيد ذلك جملة من الادلة.

2- أن للإيمان بالمعاد آثار مهمة مختلفة, أهمها الاثار التربوية.

التوصيات:

يوصي الباحث بمواصلة البحث في الاستدلال على حتمية المعاد وعلى بيان الآثار المترتبة على ذلك خصوصا التربوية منها.

المصادر

القرآن الكريم

1-تيرينس آلن و جراهام كاولينج: الخلية مقدمة قصيرة جدا, ترجمة: مصطفى محمد فؤاد, مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافي, القاهرة, ط1, 2015م.

2-جعفر السبحاني(معاصر): القصص القرآنية دراسة ومعطيات وأهداف, مؤسسة الإمام الصادقA, قم, ط1, 1428هـ.

3-جوادي آملي: المعاد والقيامة في القرآن, دار الصفوة, بيروت, ط1, 1994م.

4-حسن محمد مكي العاملي(معاصر): الإلهيات, مؤسسة الامام الصادقA, قم, ط7, 1430هـ.

(125) سورة الاعراف: 113.

(126) سورة الشعراء: 41-42.

(127) ظ: جعفر السبحاني: القصص القرآنية دراسة ومعطيات واهداف, ج2, ص75.

(128) ظ: د. عبد السلام التونجي: الايمان باليوم الآخر, ص173-174.

5- الحلي(ت: 726هـ): كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد, مؤسسة النشر الاسلامي, قم, 1407هـ.
6- النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر, شرح الفاضل المقداد (ت: 826هـ), ط2, 1996م.
7- رؤوف احمد الشمري(معاصر): الشريف المرتضى متكلما, مجمع البحوث الاسلامية, مشهد, ط1, 1434هـ.
8- الصدوق: الاعتقادات, المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد, قم, ط1, 1413هـ.
9- الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير, الدار التونسية للنشر, تونس, 1984م.
10- الطباطبائي: الميزان في تفسير القرآن, منشورات جماعة المدرّسين في الحوزة العلمية, قم المقدسة.
11- الطوسي(ت: 460هـ): التبيان في تفسير القرآن, تح: احمد حبيب قصير العاملي, دار احياء التراث العربي, بيروت.
12- عبد السلام التونجي: الايمان باليوم الآخر, منشورات جمعية الدعوة الاسلامية العالمية, بنغازي, ط2, 1426هـ
13- عبد السميع بن فياض الأسدي الحلي: تحفة الطالبين في معرفة أصول الدين, مؤسسة الهادي A, مشهد.
14- علي موسى الكعبي: المعاد يوم القيامة, دار الرسالة, ط1.
15- الفيض الكاشاني(ت: 1091هـ): التفسير الاصفى, مركز الأبحاث والدراسات الاسلامية, قم, ط1, 1418هـ.
16- المجلسي (ت: 1110هـ): بحار الانوار, دار احياء التراث العربي, بيروت, ط3, 1983م.
17- محسن قراءتي(معاصر): العقائد الاسلامية على ضوء القرآن الكريم, ترجمة: أحمد حسين بكر, المركز الثقافي للدروس القرآنية.
18- محمد تقي المصباح اليزدي: دروس في العقيدة الاسلامية, مؤسسة التاريخ العربي, بيروت.
19- محمد سعيد الحكيم: اصول العقيدة, أصول العقيدة, دار الهلال, ط1, 2006م.
20- محمد السفاريني: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية, المكتب الاسلامي, بيروت, ط3, 1991م.
21- المفيد(ت: 413هـ): تصحيح اعتقادات الامامية, المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد, قم, ط1, 1413هـ.
22- ناصر مكارم الشيرازي(معاصر): الأمثل, الأعلمي, بيروت, ط1, 2013م.
23- الهيئة العلمية في مؤسسة المعارف الاسلامية: معجم أحاديث الامام المهدي A, إشراف الشيخ علي الكوراني, مؤسسة المعارف الاسلامية, قم, ط1, 1411هـ